المحاضرة الأولى: مفهوم المعرفة

مقدمة:

مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي اكتسحت فيه المعلومة جميع الميادين والمجالات وأصبحت مقياس تقدم الدول وازدهارها. وعليه ينتقل المجتمع من المجتمع الصناعي على مجتمع المعرفة من خلال كونه يسهم بشكل فعال في إنتاج المعرفة وتطويرها وكذا حسن استخدامها وتطبيقها في شتى المجالات الحياتية؛ وليس مجرد الاستفادة منها فقط.

فالمعرفة هي دعامة أساسية لكل مشروع من مشاريع التخطيط والتنمية والتنمية المستدامة في الدول، حيث أصبح يقاس تقدم الدول اليوم بمعايير القدرة على إنتاج المعرفة وتجديدها وتطويرها، فأصبح بذلك من يمتلك المعلومة يمتلك القوة، خاصة بتحول الاقتصاد الحديث إلى إقتصاد يقوم على معيار صناعة المعرفة وتطويرها بما يحدد هوية المجتمع وصورته وفلسفته بين بلدان العالم.

لذا كانت الحاجة في استخدام وتوظيف المعرفة في دعم واتخاذ القرارات السليمة في مختلف الجوانب الحياتية، لذا فهو يساعد في تطوير وتنمية البنية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمعات، وذلك باستخدام المعرفة كإحدي مقومات تقدم الدول.

إن نمو مجتمع المعرفة اليوم هو استجابة قوية لما جاءت به تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وما توصلت إليه البشرية في ميدان البحث العلمي بفعل تنامي وزيادة المؤسسات والفاعلين الذي يعتمدون بصورة كلية على المجال المعرفي؛ والذي لم يعتبر حكرا على قطاع بعينه، أو أفراد محددين بل أصبحت المعرفة متاحة للجميع عن طريق التعلم الذاتي والمستمر.

ماهية مجتمع المعرفة:

لقد شهدت بداية الألفية الثالثة عدة مفاهيم نتيجة تفاعل ثورة المعرفة وتكنولوجيا الاتصالات، ومن أبرز ملامحها ظهور مجتمع المعرفة، والذي أفرز بدوره مفاهيم حديثة تتناسب ومتطلبات هذا المجتمع.

مفهوم البيانات:

تعتبر البيانات القاعدة الأولى التي ينبغي الوقوف عليها قبل الحديث عن المعرفة، فهي بمثابة المدخلات التي تتشكل منها المعرفة أو المادة الأولية التي تنتج بواسطتها، فهي بمثابة قاعدة الهرم المشكل للمعرفة، فيشير

مصطلح البيانات ومفردها **بيان** كما عرفها المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (انكليزي – عربي) إلى:

– مصطلح عام يستخدم بغرض الاشارة الى أي فكرة أو كل الحقائق أو الارقام أو الحروف أو الرموز أو الحقائق التي تشير أو تصف موضوعا ما ، أو فكرة أو حالة أو أية عوامل أخرى...

كما يمكن أن تعرف على أنها المادة الخام التي تشتق منها المعلومات ، مثل بيانات البطاقة الشخصية وقراءات أجهزة القياس السلكية واللاسلكية التي تنبعث من أجهزة الارسال وتستقبلها أجهزة الاستقبال، وأيضا المدركات التي ندركها بحواسنا مثل الايماءات ولغة الجسد مثل حركة الرأس والعينين وتغيير ملامح الوجه، وهي مجموعة من الحقائق الموضوعية غير المترابطة عن الاحداث ، وبالتالي فإنها تصف جزءا مما حدث، ولا تقدم أحكاما أو تفسيرات أو قواعد، وقد تكون البيانات على شكل أرقام عادية أو نسب مئوية أو أشكال هندسية أو إشارات أو رموز تتعدد حسب المستخدمين، ويتم جمع البيانات من مصادر متعددة رسمية وغير رسمية . داخلية وخارجية ، شفوية أو مكتوبة ، وقد لا تفيد البيانات وهي بشكلها الأولي إلا بعد تحليلها وتفسيرها وتحويلها الى معلومات.

مفهوم المعلومات:

تشكل المعلومات التدرج الموالي للبيانات فهي محصلة لمجموعة من العمليات التي تستهدف تحويل البيانات من الصورة الخامة إلى الصورة التي تكتسب المعنى والمعلومة مشتقة من المصدر (ع ل م). ومن المعاني المشتقة من هذا المصدر ما يتصل بالعلم، أي إدراك طبيعة الأمور، والمعرفة أي القدرة على التمييز، وهي مشتقة أصلا من اللاتينية وكانت تعني عملية الإتصال أو ما يتم إيصاله أو تلقيه، أما اصطلاحا فهناك تعريفات متعددة لمفهوم المعلومات منها:

تعرف على أنها: "مجموعة من البيانات المعالجة والمؤطرة والمنظمة والمترابطة والمعدة للاستخدام واتخاذ القرارات".

وتعرف أيضا بأنها: "البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارات".

مفهوم المعرفة:

يعد مفهوم المعرفة من المفاهيم المتشعبة في عدة تخصصات علمية وميادين بحثية كثيرة. حيث نجد تعريفها في اللغة تُعد المعرفة مصدراً للفعل (عَرَفَ) ، وهي ضد النكرة، وجمعها (معارف)، أما في الفلسفة

فهي تعني: إدراك الشيء على ما هو عليه، يُقال : يعرفه حق المعرفة: أي يعرفه جيداً، وتعني معرفة الذات: تفهم الشخص لطبيعته، أو قدراته، أو حدوده، ووعيه بالمميزات والخصائص المكونة لذاته، فالمعرفة تعني الفهم، الإدراك والتعلم.

أما من الناحية السوسيولوجية فهي تعني ما يتكون لدى الإنسان من مفاهيم، ومعتقدات، وأحكام وتصورات تتعلق بكل ما يحيط، ويتصل به بسبب محولاته المتكررة لفهم ما يدور حوله من ظواهر . والمعرفة ترتبط بحالة أو واقع أو جانب أو مشكلة معينة، واستنادا إلى البيانات والمعلومات المتوفرة عنها والمتصلة بها، ولذلك فإن المعرفة ذات علاقة مباشرة بكل من البيانات والمعلومات التي تتيح الوصول إلى المعرفة.

أما المعرفة التنظيمية فتشير إلى ما تملكه المنظمة في ذاكرتها التنظيمية من معلومات، وإلى العمليات العقلية في ذهن المديرين وبقية العاملين في المنظمة من إدراك وتعلم وتفكير وتسييب، وبما يسهم في تكوين آراء واتجاهات وتوقعات تهيء في بيئة المنظمة، فهي جميع الوسائل التي نستخدمها المنظمة لاكتشاف سلسلة السلوك الممكن والذي ستتبع فعليا.

كما نجد أنها تعرف على أنها على أنها الحافز للعمل والتي تجعل الأفراد مدركين لإمكانياتهم وكيف يمكن لهم تحقيقها، وأن المعرفة التطبيقية هي ذلك النوع الضروري لأعمال حيث يستخدم في اتخاذ القرارات وإنجاز الأعمال.

ويمكن القول أن المعرفة التنظيمية هي تلك المعرفة المتضمنة لكل الادراكات والاساليب الفعالية التي يمكن من الاستغلال الحسن للمعلومات داخل التنظيم وتوظيفها لأجل تجسيد المعرفة والتعامل مع مختلف عملياتها بكفاءة.

❖ **الفرق بين المعلومات والمعرفة:**

تنتج المعرفة من خلال الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم حيث يتم تلقي المعلومات ومزجها بما تدركه الحواس، ومقارنتها بما تختزنه العقول من واقع الخبرات وسابق المعارف، ثم يطبق هذا المزيج ما بحوزة الفرد من أساليب الحكم على الاشياء وصولا إلى النتائج أو القرارات أو استخلاصا لمفاهيم جديدة أو ترسخا لمفاهيم سابقة.

المعرفة = المعلومات + المحاكمة العقلية

الصورة 1: تشكيل هرم المعرفة

مجتمع المعلومات:

مصطلح جديد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين وبدأت كثير من الدول تسعى إلى بلوغه، وقد مرت الحياة الإنسانية بأكثر من مجتمع كان أولها:

1. المجتمع الزراعي؛
2. المجتمع الصناعي؛
3. مجتمع المعلومات

لذا فهناك العديد من التعريفات لمجتمع المعلومات نذكر منها:

– هو ذلك المجتمع الذي أعتمد أساسا على المعلومات وتقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة وأصبحت المعلومات فيه لازمة لكل فرد، وتعاظم دورها في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية.

–هو المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتيجية وكخدمة. كما أنها أيضا مصدر للدخل القومي ومجال للقوة العاملة.

– ويعرف أيضا على أنه المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية، التي تظم سلعا وخدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة للمعلوماتية التي تقوم بإنجاز وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات.

مفهوم مجتمع المعرفة:

هو مفهوم استخدم منذ السبعينات من القرن العشرين، وسنحاول سرد أهم التعريفات التي وردت في هذا المصطلح.

– يعرفه البنك الدولي على أنه: " المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات الحياة... إذ يحسن استعمال المعرفة في تيسير أموره وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة".

– أما تقرير التنمية الانسانية العربية 2003، فيشير إلى أنه: "ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا بنشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا لترقية الحالة الانسانية بإطراد أي إقامة التنمية الانسانية".

– ويعرفه مصطفى عليان على أنه: "حالة من الامتياز الفكري والمعرفي والتقني ومن التقدم العلمي والبشري، الأمر الذي شجع بعض المختصين على وصفه بالثورة متعددة المعاني والاتجاهات". ويعرفه بعض المفكرين على أنه: "توافر مستويات عليا من البحث والتنمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال".

– كما يعرفه Grundstein Michel على أنه: " ذلك المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعرفة الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتيجية وكخدمة وهي أيضا مصدر للدخل القومي" ...

وعليه يمكن اعتبار مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يتيح لأفراده حرية امتلاك المعلومات، ونقلها، وتخزينها، وتوظيفها وتبادلها لتحسين مستوى حياة الإنسان، وخدمته.